Scientific Journal
University of Saba Region
ISSN :2709- 2747 (Online)

المجلة العلمية
لجامعة إقليم سبأ
ISSN :2709- 2739 (Print)

اللطائف التربوية في الجمل الاعتراضية في قصة موسى – عليه السلام – في القرآن الكريم

Educational Insights in the Parenthetical Sentences in the Story of Musa (peace be upon him) in the Glorious Qur'an

نبيل محمود مفتاح إسكندر [1]
Nabeel Mahmood Muftah Escandar

المجلد(8) العدد(2) ديسمبر 2025م
https://doi.org/10.54582/TSJ.2.2.127

(1) أستاذ التفسير المساعد ـ جامعة إقليم سبأ
عنوان المراسلة : thecrsnabeel@gmail.com

الملخص:

هذه دراسةٌ قرآنيّةٌ اعتمدت على المنهجَ الاستقرائيَّ الكُلِّيَّ لقصة موسى في كلِّ سور القرآن الكريم، المكيّ منه والمدني، سواءٌ كان الاعتراضُ بجملةٍ أو أكثر من جملة، مع بيان موضع الاعتراض وسببِه ومعناه وفائدته، ثم الحديث عن اللَّطيفة التربويَّة في هذا الموضع.

وينقسم البحثُ إلى مبحثين، في كلِّ مبحثٍ مطلبان:

المبحث الأوّل: تعريف اللطيفة التربوية، والجملة الاعتراضية، وفيه مطلبان:

الأول: تعريفُ اللطيفة التربويّة والجملة الاعتراضيّة، وما ذكره النحاةُ والبلاغيّون وأصحابُ علومِ القرآن عن أسلوب الاعتراض، والفرقُ بين الجملة الحاليّة والاعتراضيّة، كونها قريبةً في المعنى إليها، وما هي الحالات التي يجوز فيها الفصلُ بين متلازمَيْن.

والمطلب الثاني: أسبابُ الاعتراض، حيث تمَّ جمعُ سبعةِ أسبابٍ للاعتراض، ذكرها العلماء.

أما المبحث الثاني، فهو الاعتراض في قصة موسى، وفيه مطلبان:

الأوّل: الاعتراض بجملة، حيث تمَّ تناولُ المواضع التي يكون فيها الاعتراضُ بجملةٍ، وهي تكون جزءًا من جملة؛ إما اعتراضًا متوسِّطًا، أو اعتراضًا تذييليًّا، وهو الأغلب.

الثاني: الاعتراض بجملتين، ويكون الاعتراضُ فيه إمّا بآيةٍ كاملةٍ، فيها أكثرُ من جملة، أو الاعتراضُ بأكثر من آية، كما ورد في سورة طه.

يَخلص البحثُ إلى أنّ عددَ مواضعِ الجملِ الاعتراضيّةِ في قصة موسى في القرآن (23) موضعًا، منها (14) موضعًا جاء فيها الاعتراضُ بجملةٍ واحدة، و(9) مواضع جاء فيها الاعتراضُ بأكثر من جملة.

وقد ورد الاعتراضُ في قصة موسى في السور الآتية: البقرة، الأعراف، يونس، طه، المؤمنون، الشعراء، القصص، غافر. سبعٌ منها مكيّة، وسورةٌ مدنيّة، وهي البقرة.

وقد ورد الاعتراضُ لاثني عشر سببًا، أعلاها قصدُ التأكيد في (7) مواضع، وتتوزع بقيّة الأسباب على المواضع الأخرى. وفي كلِّ موضعٍ توجد لطيفةٌ تربويّةٌ هامّة، تُشكِّل مجموعةً قيّمة، يمكن الإفادةُ منها في تربية الأجيال على المنهج النبوي.

الكلمات المفتاحية: الدراسات القرآنية، اللطائف التربوية، الجمل الاعتراضية، قصة موسى عليه السلام، الأسلوب القرآني، الفوائد التربوية، المنهج النبوي، العبارات المعترضة.

Copyright: © 2025 Nabeel Mahmood Muftah Escandar. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of Creative Commons Attribution (CC BY 4.0) license.

Abstract:

This study adopts a comprehensive inductive approach to explore the story of Prophet Musa (peace be upon him) across all the Surahs of the Glorious Qur'an, both Makki and Madani. It focuses on analyzing parenthetical sentences, whether a single sentence or multiple, by identifying their position, cause, meaning, and rhetorical benefit, followed by highlighting the educational insight embedded within each case. The study is divided into two main sections, with two subsections each. The first section introduces the concept of educational insight and parenthetical sentence, and it includes two subsections. The first subsection defines both concepts and reviews the perspectives of grammarians, rhetoricians, and scholars of Qur'anic sciences regarding the stylistic function of parenthetical expressions. It also discusses the distinction between parenthetical and circumstantial sentences, due to their semantic proximity, and outlines the conditions under which separation between syntactically related elements is permissible. The second subsection presents the scholarly reasons for using parenthetical sentences, identifying seven key purposes cited in classical sources. The second section focuses on the instances of parenthetical sentences within the Qur'anic narrative of Musa (peace be upon him), and it includes two subsections. The first subsection addresses cases where a single sentence serves as a parenthetical expression, either as a medial interjection or as an additive statement, the latter being the more frequent. The second subsection examines instances involving two or more sentences, including full verses or multiple verses functioning as interjected comments, such as in Surah Ṭāhā. The study concludes that there are twenty-three instances of parenthetical sentences in the story of Musa (peace be upon him), with fourteen involving a single sentence and nine involving multiple sentences. These occurrences are found in the following Surahs: (*Al-Baqarah, Al-Aʿrāf, Yūnus, Ṭāhā, Al-Muʾminūn, Ash-Shuʿarāʾ, Al-Qaṣaṣ, and Ghāfir),* seven of which are Makki and one (Al-Baqarah) is Madani. The reasons for using parenthetical expressions total twelve, the most common being emphasis, appearing in seven places, and the remaining reasons are distributed across the other places. Each place reveals a significant educational insight that, collectively, offers a valuable framework for educating future generations according to the Prophetic methodology.

Keywords: Qur'anic Studies, Educational Insights, Parenthetical Sentences, Story of Prophet Musa (peace be upon him), Qur'anic Rhetoric, Educational Insights, Prophetic Methodology.

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسَلين، وعلى آلهِ وصحبِه، ومَن سارَ على نهجِه في تربيةِ الخَلقِ على ما يُرضيهِ ربُّ العالمين.

أما بعد:

في دراسةٍ مختصرةٍ لموضوعٍ له أهميةٌ قرآنيّةٌ وميدانيّة، وهو اللّطائف التربويّة للجمل الاعتراضيّة في قصة موسى في القرآن الكريم. وهذا الموضوعُ تَكثُرُ الحاجةُ إليه، خاصّةً في هذه المرحلة التي زادَ فيها الابتعادُ عن القرآن الكريم، كمصدرٍ أصيلٍ لتربيةِ النفوس وتهذيبِها، وباتَ الكثيرُ يتنافسُ على سَردِ قصصٍ وحكاياتٍ، تنقُصُها الكثيرُ من معاييرِ القَبول.

وإذا حصلَ رجوعٌ إلى قصصِ الأنبياءِ في القرآن، فيتمُّ بصورةٍ سرديّةٍ خَبَريّةٍ، أكثرَ منها تربويّةً تدبّريّة، وعندما يتمُّ الحديثُ عن الجملِ الاعتراضيّة في القرآن، فلا يتمُّ الحديثُ عن حِكمتِها وفوائدِها التربويّة بالصورةِ المطلوبة؛ لذا جاء هذا البحث.

وقد جاء التقسيمُ الهيكليُّ لهذا البحث من تمهيدٍ، ومبحثين، وخاتمة.

مشكلة البحث:

تَظهر مشكلةُ البحث في الأسئلةِ التالية:

س/ ما هي الجملُ الاعتراضيّةُ في قصةِ موسى– عليه السلام– في القرآن الكريم؟

س/ كيف يمكنُ الاستفادةُ من هذا الأسلوبِ– القرآنيّ– في مجالِ التربيةِ والإرشاد؟

أسباب اختيار البحث:

تتمثَّل أسبابُ اختيار الموضوع فيما يأتي:

1– ما يُمثِّله المنهجُ القرآنيُّ التربويُّ من أهميةٍ بالغةٍ في تربيةِ الأجيال، تربيةً نافعةً.

2– ضرورةُ التعاملِ مع قصصِ الأنبياءِ في القرآنِ تعاملًا صحيحًا، لما تُمثِّله من رِباطٍ وثيقٍ بين الأجيالِ المؤمنة؛ فتُثبِّتُ القلوبَ، وتُحدِّدُ معالمَ الطريق.

3– أهميّةُ الاستفادةِ والتوظيفِ الكاملِ للجوانبِ النحويّةِ والبلاغيّةِ في القرآنِ الكريم، في المجالِ التربويّ والإيمانيّ، وألّا تبقى مجرّدَ قوالبَ وأحكامٍ جامدة.

أهداف البحث:

انطلاقًا من مشكلةِ الدراسةِ وأهمّيتِها، فإنَّ أهدافَ البحثِ تتمثّل في الآتي:

أ. تعريفُ الجملةِ الاعتراضيّةِ وبيانُ أسبابِ الاعتراض.

ب. معرفةُ مواضعِ الاعتراضِ بجملةٍ ولطائفِه التربويّة.

ج. معرفةُ مواضعِ الاعتراضِ بأكثرَ من جملةٍ، وما فيها من لطائفَ تربويّة.

أهمية البحث:

تكمُن أهميّةُ هذا البحثِ فيما يلي:

https://doi.org/10.54582/TSJ.2.2.127

أ. الإفادةُ منه للقائمين على الدراساتِ القرآنيّةِ وأساليبِه البلاغيّة.

ب. تزويدُ القائمين على العملِ التربويّ والإرشاديّ بإضاءاتٍ مهمّةٍ، من خلال الوقوفِ مع قصةِ نبيِّ اللهِ موسى، وفوائدِ أسلوبِ الاعتراضِ فيها.

حدود البحث:

يقتصرُ البحثُ على الآياتِ التي ذُكرت فيها قصةُ موسى فقط، في السورِ المكيّةِ والمدنيّة.

منهج البحث:

اعتمدتُ في هذا البحثِ على المنهجِ الوصفيِّ الاستقرائيِّ للآياتِ القرآنيّةِ موضوعِ البحث.

الدراسات السابقة:

1- الاعتراض في القرآن الكريم: مواقعه ودلالاته في التفسير، بحثٌ مقدَّمٌ لنيل درجة الماجستير، للطالب: عبد الله بن عبده مباركي، إشراف: د. عبد الودود بن مقبول، جامعة أم القرى. والبحثُ يُبيّن أثرَ الجملةِ الاعتراضيةِ في تفسيرِ القرآنِ عند المفسرين، مع بيانِ مناهجِهم وقواعدِهم في التفسير.

2- الجمل المعترضة في القرآن: مواضعها ودلالاتها، للباحث: سامي عطا حسن، إشراف: د. فضل حسن عباس، وهو بحثٌ نال به صاحبُه درجةَ الماجستير من الجامعة الأردنية. تكلَّم فيه عن الجملِ الاعتراضيةِ، تعريفِها، وما يتعلَّق بها، ثم قدَّم دراسةً تطبيقيّةً للجملِ الاعتراضيةِ ودلالاتِها في القرآن، بحسب ترتيبِ سورِ المصحفِ الكريم.

يتميَّز هذا البحث عن الدراساتِ السابقة بما يأتي:

1- التركيزُ على قصةِ موسى، لما لها من تواجُدٍ كبيرٍ في آياتِ القرآن، ولتشابُهِ حالةِ النبيَّيْنِ في التعاملِ مع أقوامِهم: محمدٍ ﷺ، وموسى عليه السلام.

2- ذِكرُ اللطائفِ التربويّةِ لكلِّ موضعٍ وُجدَ فيه اعتراضٌ في قصةِ موسى، عليه السلام.

3- ربطُ الدلالاتِ واللطائفِ التربويّةِ بالاحتياجاتِ الدعويّةِ المعاصرة.

وهذا ما سنسعى إلى تحصيلِه، وتبيينِه في هذا البحث، إن شاء الله تعالى.

المبحث الأول
تعريف اللطيفة التربوية والجملة الاعتراضية
وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريفُ اللطيفةِ التربويّة، والجملةِ الاعتراضيّة.

المطلب الثاني: أسبابُ الاعتراض.

المطلب الأول
تعريف اللطيفة التربوية، والجملة الاعتراضية

تعريف اللطيفة التربوية:

اللطيفة من لَطُفَ، واللَّطِيفُ: اسْم من أَسمَاء الله الْعَظِيم، وَمَعْنَاهُ- وَالله أعلم-: الرفيق بعباده. واللَّطِيفُ: هو الَّذِي يُوصل إِلَيْك أَرَبك فِي رِفْق. وَيُقَال: لَطَف الله لَك، أَي: أوْصل إِلَيْك مَا تُحب برِفْق.

قَالَ: ولَطُف الشَّيْء يَلْطُف: إِذا صَغُر. قَالَ: وجاريةٌ لَطِيفةُ الخَصْر: إِذا كَانَت ضامرةَ البَطْن. واللَّطَفُ: البِرُّ والتَّكْرِمة. وَأم لَطِيفَة بِوَلَدِهَا تلْطف إلطافًا. واللَّطَفُ أَيْضًا: من طُرَف التُّحَف مَا أَلْطَفْتَ بِهِ أَخَاك ليعْرف بِهِ برَّك. وفلانٌ لَطِيفٌ بِهَذَا الْأَمر، أَي: رَفِيقٌ. قَالَ: واللَّطِيف من الْكَلَام: مَا غَمُض مَعْنَاهُ وخَفِي[1].

والتربية من (رَبَى \ أ) الرَّاءُ وَالْبَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ، وَكَذَلِكَ الْمَهْمُوزُ مِنْهُ يَدُلُّ عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الزِّيَادَةُ وَالنَّمَاءُ وَالْعُلُوُّ. تقُولُ مِنْ ذَلِكَ: رَبَا الشَّيْءُ يَرْبُو، إِذَا زَادَ. وَرَبَا الرَّابِيَةَ يَرْبُوهَا، إِذَا عَلَاهَا. وَرَبَا: أَصَابَهُ الرَّبْوُ. وَالرَّبْوُ: عُلُوُّ النَّفَسِ. قَالَ:

حَتَّى عَلَا رَأْسَ يَفَاعٍ فَرَبَا *** رَفَّهَ عَنْ أَتْفَاسِهَا وَمَا رَبَا

أَيْ: رَبَاهَا، وَمَا أَصَابَهُ الرَّبْوُ.

وَالرَّبْوَةُ وَالرُّبْوَةُ: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ. وَيُقَالُ: أَرْبَتِ الْحِنْطَةُ: زَكَتْ، وَهِيَ تُرْبِي. وَالرِّبْوَةُ بِمَعْنَى الرَّبْوَةِ أَيْضًا. وَيُقَالُ رَبَّيْتُهُ وَتَرَبَّيْتُهُ، إِذَا غَذَوْتُهُ[2].

ومن خلال ما تقدّم يمكن تعريف اللطيفة التربوية بصورة مركبة، فنقول:

"هي المعاني الخفية التي تصل إلى النفس البشرية بلطفٍ، فتغذيها بمحاسن القيم، فتزداد بذلك تزكيةً ونماءً».

الجملة الاعتراضية:

تعريف الاعْتِراضُ: هو المَنْعُ، والأصلُ فيه أن الطريقَ إذا اعْتَرَضَ فيه بِناءٌ أو غيرُه مَنَعَ السابِلَةَ من سُلوكِهِ، واعْتَرَضَ: صارَ وقْتَ العَرْضِ راكِبًا، وصار كالخَشَبَةِ المُعْتَرِضَة في النَّهرِ[3].

ومن معاني الاعتراض في اللغة: الإعاقةُ والدفعُ. يُقال: اعترضه، وعَرَضَ له: وقف في طريقه، ومنعه من

(1) تهذيب اللغة، الأزهري، 13\235.
(2) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس 2\483.
(3) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادى، 1\646.

التقدم، وأعرض عنه: انصرف عنه، وعرّضه: جعله عرضةً لكذا، واعترض كذا: حال دونه[1].

ومما سبق يتضح أن الاعتراض يتم بين متصلين، ويظهر به المتحدث أمرًا ليس مقصودًا في الكلام أصالة، وأنه يمنع الذهن من البقاء مع معنى واحد.

وقد أكثر الأدباءُ والنقادُ من الكلام في تعريف الاعتراض ومعانيه ما لم يتأتَّ لغيره. وفي القرن السادس الهجري حسم الخطيب القزويني الأمر، فوضع للاعتراض تعريفًا جامعًا مانعًا، قال فيه: ''هو أن يُؤتى في أثناء الكلام، أو بين كلامين متصلين، معنىً بجملةٍ أو أكثر، لا محل لها من الإعراب لنكتة» (التلخيص 116)، وتابعه عليه من جاء بعده من البلاغيين، ومنهم شراح التلخيص[2].

وفي التعريفات: ''الاعتراض: هو أن يأتي في أثناء كلام، أو بين كلامين متصلين، معنىً بجملةٍ- أو أكثر- لا محل لها من الإعراب، لنكتة سوى رفع الإيهام''[3]

واستُثني رفع الإيهام احترازًا من الجملة الحالية. وقال الزركشي هو إرادةُ وصفِ شيئين، الأول منهما قصدًا، والثاني بطريق الانجرار، وله تعلق بالأول بضربٍ من التأكيد[4].

ويبين ابن هشام عدم اشتراط أن تكون الجملة المعترضة واقعة بين متلازمين، فيقول: «هي الجملة التي بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديدًا، أو تحسينًا[5]''.

مثال ذلك قول المتنبي:

وَتَحتَقِرُ الدُنيا اِحتِقارَ مُجَرِّبٍ *** يَرى كُلَّ ما فيها وَحاشاكَ فانِيا

احترز بقوله: «حاشاك» من دخوله في الفناء[6].

التعريف المختار وتعريف الخطيب القزويني للاعتراض بقوله: ''هو أن يُؤتى في أثناء الكلام، أو بين كلامين متصلين، معنىً بجملةٍ أو أكثر، لا محل لها من الإعراب لنكتة»، هو الذي دارت عليه رحى باقي التعريفات، فتكون الجملة المعترضة هي الجملة التي تأتي في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين واحدة أو أكثر، لا محل لها من الإعراب لنكتة.

خصائص الجملة الاعتراضية:

وللجملة الاعتراضية عدد من الخصائص:

1- تأتي لمعنى غير المعنى الأصلي، ويصح سقوطها بدون أن تحدث خللًا في المعنى أو التركيب.

2- أنها لا تحتاج – غالبًا – إلى رابطٍ يربطها بالكلام المتقدم عليها، بخلاف الجملة التي لها محل من الإعراب.

3- أن الفصل بالجملة المعترضة لا يعتبر فصلًا بالأجنبي، ولذلك لا يمنع أن يعمل ما قبله فيما بعدها،

(1) المرجع نفسه.
(2) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد 1\270.
(3) كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، 1\30.
(4) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 3\56.
(5) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، 2/21.
(6) شرح الرضي على الكافية، لابن الحاجب، 136/1.

بخلاف الفصل بجملة غير معترضة[1].

الفرق بين الجملة الاعتراضية والحالية:

سبق تعريف الاعتراضية، وأما الجملةُ الحاليّةُ، فهي: جملةٌ تُبيّن حالةَ الفاعلِ أو المفعولِ به عند حدوثِ الفعل، ومثال ذلك: جاءَ الطالبُ راكبًا. والفرقُ الأساسيُّ بينهما:

أن الاعتراضية لا تكون جزءًا من المعنى الأصلي للجملة الرئيسة، وتأتي لإضافة تعليقٍ أو توضيحٍ إضافي، وغالبًا ما تفصل عن الجملة الرئيسة بفواصل. والحاليّةُ: تكون جزءًا من المعنى الأساسي.

وبالتالي، يكمن الفرق بينهما في الوظيفة التي تخدمها كل جملةٍ داخل السياق. وتتميّز الجملة الاعتراضية أيضًا كونها طلبيةً، ومصدرةً بعلامة استقبال، وبالفاء، ويمتنع قيامُ المفردِ مقامها[2].

في بعض المواضع تحتمل أن تكون الجملةُ حاليةً أو أن تكون اعتراضيةً، وأن تكون صفةً واعتراضًا[3].

الاعتراض بأكثر من جملة:

قد يأتي الاعتراضُ بجملةٍ واحدةٍ، وقد يأتي بأكثر من جملةٍ، وإن كان قد منعه، وبعضهم أجازه. الزمخشري أجاز أن يصل الاعتراض إلى سبع جمل[4][5].

والصحيح الجوازُ؛ إذ قد ورد ذلك في كتاب الله في غير ما موضع، وإذا أجزنا الاعتراض بجملةٍ جاز بأكثر من جملة. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (222) نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ... (223) ﴾ البقرة[222-223].

فقوله: ﴿نساؤكم﴾، متصلٌ بقوله: ﴿فآتوهن﴾؛ لأنه بيانٌ له، وما بينهما اعتراضٌ للحث على الطهارة، وتجنب الأدبار.

وقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾ إلى قوله ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (44)﴾ هود[44].

فيه اعتراض بثلاث جمل، وهي: وغيض الماء، وقضي الأمر، واستوت على الجودي.

وقوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (46) ﴾إلى قوله ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ ...(54) ﴾الرحمن[46-54] فيه اعتراض بسبع جمل إذا أُعرب حالًا منه[6][7].

الاعتراض في اعتراض:

وقد وقع في القرآن الكريم ما يبيّن ذلك، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (76) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (77)﴾ الواقعة[76-77]، حيثُ اعتُرِض بين القسم وجوابه بقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ ... الآية﴾،

(1) الجملة المعترضة في القرآن مواضعها ودلالاتها، سامي السدة، ص43.
(2) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، ص113.
(3) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب 1\292.
(4) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري 2\134.
(5) المغني، ابن هشام ص420-419.
(6) المرجع السابق 2\134.
(7) المرجع السابق ص419 -420

وبين القسم وصفته بقوله: ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ تعظيمًا للمقسم به، وتحقيقًا لإجلاله، وإعلامًا لهم بأن له عظمة لا يعلمونها[1].

ومما يجدر الإشارة إليه: حُكم الفصل بين الموصول وصلته، أنه يجبُ في الأصل أن تتصل الصلة بالاسم الموصول، غير أن النحاة أجازوا أن يُفصَل بين الموصول وصلته ببعض الأمور، منها:

1- جملة القسم، كما في قول الشاعر:

ذَاكَ الَّذِي وَأَبِيكَ يَعْرِفُ مَالِكًا *** والْحَقُّ يَدْفَعُ تَرَّهَاتِ البَاطِلِ

2- جملة النداء، كما في قول الشاعر:

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لاَ تَخُونَنِي *** نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ

3- الجملة الاعتراضية، كما في قول الشاعر:

وإِنِّي لَرَاجٍ نَظْرَةً قِبَلَ الَّتِي *** لَعَلِّي وَإِنْ شَطَّتْ نَوَاهَا أَزُورُهَا

وهذا الفصل جائز إذا لم يكن الموصول هو «أل»، أما إذا كان الاسم الموصول بـ«أل» (كـ: الذي، التي، الذين...)، فلا يجوز الفصل بينه وبين صلته؛ لأنه في هذه الحالة يُعَدّ كالجزء من صلته[2].

(1) الخصائص، عثمان بن جني الموصلي 1\33

(2) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، 1\94

المجلد(8) العدد(2) ديسمبر 2025م
https://doi.org/10.54582/TSJ.2.2.127

المطلب الثاني
أسباب الاعتراض

ووجه حسن الاعتراض حسن الإفادة مع أن مجيئه مجيء ما لا يترقب فكونه كالحسنة تأتيك من حيث لا تحتسب[1] وله أسباب:

أولًا: تقرير الكلام:

ومنه قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ ... الآية﴾ يوسف [73]، فجملة: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ ﴾اعتراض، والمراد تقرير إثبات البراءة من تهمة السرقة، وهم في حاجة إلى تأكيد ذلك، فأكّدوه بالقسم[2].

وقوله تعالى: ﴿وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ...الآية﴾ محمد [2]، اعترض بقوله: ﴿وَهُوَ الْحَقُّ ﴾.

ثانيًا: قصد التنزيه:

كقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ (57) ﴾النحل [57]، فاعتراض ﴿سُبْحَانَهُ﴾؛ لغرض التنزيه والتعظيم، وفيه الشناعة على من جعل البنات لله سبحانه وتعالى [3].

ثالثا: قصد التبرك والتعليم:

كقوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ...الآية﴾. اعترض بقوله: ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، فاستثنى الله، وهو يعلم ليعلمنا الاستثناء[4].

رابعًا: قصد التأكيد:

كقوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (75) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (76)﴾الواقعة[75-76]، وفيها اعتراضان، فإنه اعترض بقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ﴾ بين القسم وجوابه، واعترض بقوله: ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ﴾، بين الصفة والموصوف، والمراد تعظيم شأن ما أقسم به من مواقع النجوم، وتأكيد إجلاله في النفوس، لا سيما بقوله: ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ﴾[5].

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (30) أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ ... الآية﴾ الكهف[30-31]، قوله ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾ اعتراض القصد منه التأكيد ﴿أُولَئِكَ﴾ الخبر.

خامسًا: زيادة في البيان:

قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ

(1) معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي 1\282.
(2) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الاثير، 3\43.
(3) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، الطالبي، 2\90.
(4) المسائل البصريات، أبو علي الفارسي 1\274.
(5) التحرير والتنوير، ابن عاشور، 27\339.

فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (222) نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ... (223) ﴾ البقرة[222-223].

فقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (222)﴾ البقرة[222]، اعتراض وقع بين قوله: ﴿فَأْتُوهُنَّ﴾، وبين قوله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾، وهما متصلان معنى؛ لأن الثاني بيان للأول، كأنه قيل: فأتوهن من حيث يحصل منه الحرث، وفيه اعتراض بأكثر من جملة[1].

سادسًا: تخصيص أحد المذكورين بزيادة التأكيد على أمر علق بهما:

وهو تخصيص أحد المذكورين بزيادة التأكيد على أمر علق بهما، كقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإنسان بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14)﴾ لقمان[14]، فاعترض بقوله: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ بين ﴿وَوَصَّيْنَا ﴾وبين الموصي به، وفائدة ذلك إذكار الولد بما كابدته أمه من المشقة في حمله وفصاله، فذكر الحمل والفصال يفيد زيادة التوصية بالأم، لتحملها من المشاق والمتاعب في حمل الولد ما لا يتكلفه الوالد، ولهذا جاء في الحديث التوصية بالأم ثلاثًا، وبالأب مرة[2].

سابعًا: الإدلاء بالحجة:

كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (43) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ... الآية﴾ النحل[43-44]، فاعترض بقوله: ﴿فَاسْأَلُوا﴾ بين قوله: ﴿نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ وبين قوله: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ إظهارًا لقوة الحجة عليهم. وبهذه الآية رد ابن مالك على أبي علي الفارسي قوله: إنه لا يعترض بأكثر من جملةٍ واحدة. فقال: وزعم أبو علي أن الاعتراض لا يكون إلا بجملة واحدة، وليس بصحيح ما زعم، بل الاعتراض يكون بجملتين فأكثر[3].

(1) المغني، ابن هشام 1\514.
(2) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 3\58.
(3) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، 2/378.

المبحث الثاني
الاعتراضُ في قصةِ موسى
وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الاعتراضُ بجملة.

المطلب الثاني: الاعتراضُ بأكثرَ من جملة.

المطلب الأول
الاعتراض بجملة

سورة البقرة:

1- قوله تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (70)﴾ البقر[70].

الاعتراض جملة: ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، معترضة بين إن، وخبرها لمهتدون.

سببه: التبرك.

معناه وفائدته:

أرادوا أن يعتذروا لموسى بسبب كثرة أسئلتهم، فقالوا جملة: ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾؛ تطييبًا بخاطره وترغيبا له للاستجابة لأسئلتهم وإن تعددت[1].

اللطيفة التربوية:

تشير نفسية الالتجاء إلى الله إلى فطرة أصيلة، توجد في النفوس مهما تعنّتت، فالمطلوب من الدعاة والمربين توجيه النفوس إلى التعلق بخالقها، والارتباط بمشيئته، وحتمًا سيصل إليها نور الله.

1- قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (71)﴾ البقرة[٧١].

الاعتراض: ﴿وَما كادُوا يَفْعَلُونَ﴾ اعتراض تذييليّ.

سببه: رفع الإيهام.

معناه وفائدته:

كاد من أفعال المقاربة، وضع لدنوِّ الخبر من الحصول، والجملة حال من ضمير ذبحوا، أي فذبحوها، والحال أنهم كانوا قبل ذلك بمعزلٍ منه. ومآله استثقال استقصائهم واستبطاء لهم، وأنهم لفرط تطويلهم وكثرة مراجعاتهم ما كاد ينتهي خيط إسهابهم فيها[2].

وَإِنَّمَا قَالَ: وَما كادُوا يَفْعَلُونَ وَلَمْ يَقُلْ يَذْبَحُونَ؛ كَرَاهِيَةَ إِعَادَةِ اللَّفْظِ، تَفَنُّنًا فِي الْبَيَانِ[3].

(1) حدائق الروح والريحان، محمد الأمين الهرري، 1/501.
(2) محاسن التأويل، القاسمي، 1\32.
(3) التحرير والتنوير، ابن عاشور1\559.

اللطيفة التربوية:

وهذا من جميل ما يرشد له المربون؛ إذ يصلحون الحالة النفسية لمن يقوم بتنفيذ الأمر، فالمراد هو سرعة الاستجابة، والجدية في التنفيذ، والأمر بالنسبة لله – تعالى – أنه لا يحتاج إلى هذا الفعل لإظهار الحقيقة، وإحياء الموتى، وإنما هو محض تمحيصٍ، وتعليمٍ لهم.

2- وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (72) ﴾ البقرة[72].

الاعتراض: جملة: ﴿والله مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ أَجْزَاءِ الْكَلَامِ، أَيْ: فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا فَقُلْنَا[1].

سببه: قصد التأكيد.

معناه وفائدته: والفائدة هنا إشعار المخاطبين بأن الحقيقة ستنجلي لا محالة، والجملة المعترضة بين ما شأنهما الاتصال تجيء تحلية يزداد بها الكلام البليغ حسنًا[2].

فائدة أخرى:

إِنَّمَا تَعَلَّقَتْ إِرَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِكَشْفِ حَالِ قَاتِلِي هَذَا الْقَتِيلِ – مَعَ أَنَّ دَمَهُ لَيْسَ بِأَوَّلِ دَمٍ طَلٍّ فِي الْأُمَمِ – إِكْرَامًا لِمُوسَى – عَلَيْهِ السَّلَامُ – أَنْ يَضِيعَ دَمٌ فِي قَوْمِهِ، وَهُوَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، وَبِمَرْأًى مِنْهُ وَمَسْمَعٍ، لَا سِيَّمَا وَقَدْ قَصَدَ الْقَاتِلُونَ اسْتِغْفَالَ مُوسَى، وَدَبَّرُوا الْمَكِيدَةَ فِي إِظْهَارِهِمُ الْمُطَالَبَةَ بِدَمِهِ، فَلَوْ لَمْ يُظْهِرِ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الدَّمَ فِي أُمَّةٍ لَضَعُفَ يَقِينُهَا بِرَسُولِهَا، وَلَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا يَزِيدُهُمْ شَكًّا فِي صِدْقِهِ، فَيَنْقَلِبُوا كَافِرِينَ. فَكَانَ إِظْهَارُ هَذَا الدَّمِ كَرَامَةً لِمُوسَى، وَرَحْمَةً بِالْأُمَّةِ لِئَلَّا تَضِلَّ، فَلَا يُشْكَلُ أَنَّهُ قَدْ ضَاعَ دَمٌ فِي زَمَنِ نَبِيِّنَا – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لِظُهُورِ الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَالَيْنِ بِانْتِفَاءِ تَدْبِيرِ الْمَكِيدَةِ، وَانْتِفَاءِ شَكِّ الْأُمَّةِ فِي رَسُولِهَا، وَهِيَ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ[3].

اللطيفة التربوية:

ينبغي على الدعاة والمربين أن لا يتساهلوا في الرد على شائعات الخراصين، وكشف كذب المفترين، خاصة فيما له تعلق بأمر الدعوة والدين، فقد يكون الأمر معلوم كذبه عندهم، ولكن ليس كذلك عند غيرهم.

سورة الأعراف:

3- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ (152) وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (153) ﴾ الأعراف[152-153]

الاعتراض: جُمْلَةَ: ﴿وَكَذلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾، خِطَابٌ مِنْ جَانِبِ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ، فَهُوَ اعْتِرَاضٌ، وَالْوَاوُ اعْتِرَاضِيَّةٌ.

(1) فتح القدير، الشوكاني،1\118
(2) صفوة التفاسير، محمد الصابوني 1\60
(3) التحرير والتنوير، ابن عاشور1\561.

سببه: تقرير حكم.

معناه وفائدته:

ذَيَّلَ اللَّهُ بِهَذَا الِاعْتِرَاضِ حِكَايَةَ كَلَامِ مُوسَى، فَأَخْبَرَ بِأَنَّهُ يُجَازِي كُلَّ مُفْتَرٍ بِمِثْلِ مَا أَخْبَرَ بِهِ مُوسَى عَنْ مُفْتَرِيِّ قَوْمِهِ، وَأَنَّ جُمْلَةَ: ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، تَكْمِلَةٌ لِلْفَائِدَةِ بِبَيَانِ حَالَةِ أَضْدَادِ الْمُتَحَدَّثِ عَنْهُمْ وَعَنْ أَمْثَالِهِمْ[1].

ويدخل في ذلك دخولًا أوليًا المبتدعة، فإنهم مفترون على الله ورسوله، ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾، أي: من افترى بدعة، فإن ذل البدعة، ومخالفة الرسالة على كتفيه، كما قال الحسن البصري: إن ذل البدعة على أكتافهم، وإن هملجت بهم البغال، وطقطقت بهم البراذين[2][3].

اللطيفة التربوية:

خطر البدعة والافتراء، وضرورة تربية الجيل على الاتباع والصدق، وتحري الدقة في القول والنقل، خاصة في هذا الزمن الذي يفتري فيه الرجل كذبة، فتبلغ الآفاق.

4- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (131) ﴾الأعراف[131].

الاعتراض: جُمْلَةُ: ﴿أَلا إِنَّمَا طائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ مُعْتَرِضَةٌ.

سببه: قصد التأكيد.

معناه وفائدته:

بينت الآية أن ما يصيبهم سببه ما يصدر عنهم من فعل، وأن مردّ الأمور كلها إلى الله ليس شيء منها إلى تطيّرهم، وَالِاسْتِدْرَاكُ الْمُسْتَفَادُ مِنْ لكِنَّ عَمَّا يُوهِمُهُ الِاهْتِمَامُ بِالْخَبَرِ الَّذِي قَبْلَهُ لِقَرْنِهِ بِأَدَاةِ الِاسْتِفْتَاحِ، وَاشْتِمَالِهِ عَلَى صِيغَةِ الْقَصْرِ: مِنْ كَوْنِ شَأْنِهِ أَنْ لَا يَجْهَلَهُ الْعُقَلَاءُ، فَاسْتُدْرِكَ بِأَنَّ أَكْثَرَ أُولَئِكَ لَا يَعْلَمُونَ. فَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: أَكْثَرَهُمْ عَائِدٌ إِلَى الَّذِينَ قَالُوا لَنا هذِهِ، وَإِنَّمَا نُفِيَ الْعِلْمُ عَنْ أَكْثَرِهِمْ؛ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ قَلِيلًا مِنْهُمْ يَعْلَمُونَ خِلَافَ ذَلِكَ؛ وَلَكِنَّهُمْ يُشَايِعُونَ مَقَالَةَ الْأَكْثَرِينَ[4].

اللطيفة التربوية:

تربية الأجيال على الحقائق لا الأوهام، وجعلهم يتحملون مسؤولية أعمالهم، ونتائج تصرفاتهم من غير انتظارٍ لأمورٍ غيبية، أو تعلق بتطيّر وشعوذات، حقيقٌ بإيجاد جيلٍ يستحق التمكين، بدون اغترار بالكثرة العددية، التي تمالي أكثر من أن توالي.

سورة يونس:

5- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (81)﴾ يونس[81].

(1) المرجع نفسه، 9\119.
(2) محاسن التأويل، القاسمي، 5\188.
(3) فتح القدير، الشوكاني، 1\118.
(4) التحرير والتنوير، ابن عاشور 9\67.

الاعتراض: جُمْلَةُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ اعتراض تذييلي.

سببه: قصد التأكيد.

معناه وفائدته:

وجملة الاعتراض تَعْلِيلٌ لِمَضْمُونِ جُمْلَةِ: (إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ)، وَتَذْيِيلٌ لِلْكَلَامِ بِمَا فِيهِ نَفْيُ الْإِصْلَاحِ. وَتَعْرِيفُ الْمُفْسِدِينَ بِلَامِ الْجِنْسِ، مِنَ التَّعْمِيمِ فِي جِنْسِ الْإِصْلَاحِ الْمَنْفِيِّ وَجِنْسِ الْمُفْسِدِينَ لِيُعْلَمَ أَنَّ سِحْرَهُمْ هُوَ مِنْ قَبِيلِ عَمَلِ الْمُفْسِدِينَ، وَإِضَافَةُ عَمَلَ إِلَى الْمُفْسِدِينَ يُؤْذِنُ بِأَنَّهُ عَمَلٌ فَاسِدٌ، لِأَنَّهُ فِعْلُ مَنْ شَأْنُهُمُ الْإِفْسَادُ فَيَكُونُ نَسْجًا عَلَى مِنْوَالِهِمْ وَسِيرَةً عَلَى مُعْتَادِهِمْ، وَالْمُرَادُ بِإِصْلَاحِ عَمَلِ الْمُفْسِدِينَ الَّذِي نَفَاهُ أَنَّهُ لَا يُؤَيِّدُهُ. وَلَيْسَ الْمُرَادُ نَفْيَ تَصْيِيرِهِ صَالِحًا، لِأَنَّ مَاهِيَّةَ الْإِفْسَادِ لَا تَقْبَلُ أَنْ تَصِيرَ صَلَاحًا حَتَّى يُنْفَى تَصْيِيرُهَا كَذَلِكَ عَنِ اللَّهِ، وَإِنَّمَا إِصْلَاحُهَا هُوَ إِعْطَاؤُهَا الصَّلَاحَ، فَإِذَا نَفَى اللَّهُ إِصْلَاحَهَا، فَذَلِكَ بِتَرْكِهَا وَشَأْنِهَا، وَمِنْ شَأْنِ الْفَسَادِ أَنْ يَتَضَاءَلَ مَعَ الزَّمَانِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ[1].

اللطيفة التربوية:

إن المفسدين تحيط هم هذه السنة الإلهية الاجتماعية، فأعمالهم لا يصلحها الله مهما عظمت، ووسائلهم مكتوب عليها الخسران مهما تعددت، فلا نغتر بأفعالهم، ولا نخاف من إرجافهم، فالله لا يصلح عمل المفسدين.

سورة طه:

6- قوله تعالى: ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (73) ﴾ طه[73].

الاعتراض: جُمْلَةُ ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ اعتراض تذييلي.

سببه: قصد التأكيد.

معناه وفائدته:

مُقَابَلَةٌ لِوَعِيدِهِ مُقَابلَة تَامَّة، والمعنى: أَنَّ اللَّهَ خَيْرٌ لَنَا بِأَنْ تُؤْثِرَهُ مِنْكَ، وَالْمُرَادُ: رِضَى اللَّهِ، وَهُوَ أَبْقَى مِنْكَ، أَيْ: جَزَاؤُهُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَبْقَى مِنْ جَزَائِكَ، فَلَا يَهُولُنَا قَوْلُكَ: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذابًا وَأَبْقى﴾[طه: 71][2].

اللطيفة التربوية:

إن تعلق القلوب بعلّام الغيوب هو أنجح علاج للثبات في أوقات الشدائد والكروب، وأعظم وسيلة توصل صاحبها لنيل المطلوب، فما هو عطاء البشر بجوار عطاء الله الوهاب، فالله خير وأبقى، وكل الذي فوق التراب تراب.

سورة المؤمنون:

7- قوله تعالى: ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ (46) فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا

(1) المرجع نفسه، 11\256.
(2) المرجع نفسه، 16\267.

لَنَا عَابِدُونَ (47) ﴾ المؤمنون[٤٦-٤٧]

الاعتراض: جُمْلَةُ: ﴿اسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾ اعتراض تذييلي.

سببه: التأكيد والزيادة في البيان.

معناه وفائدته:

إِلى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ هُمُ الْأَشْرَافُ مِنْهُمْ، فَاسْتَكْبَرُوا، أَيْ: طَلَبُوا الْكِبْرَ، وَتَكَلَّفُوهُ، فَلَمْ يَنْقَادُوا لِلْحَقِّ، وَكانُوا قَوْمًا عالِيَن قَاهِرِينَ لِلنَّاسِ بِالْبَغْيِ وَالظُّلْمِ، مُسْتَعْلِينَ عَلَيْهِمْ، مُتَطَاوِلِينَ كِبْرًا وِعِنَادًا وَتَمَرُّدًا[1][2][3].

اللطيفة التربوية:

أن الكبر من أعظم الآفات التي تصرف صاحبها عن معالم الحق، وترديه في مهاوي الهلاك والجحود. ومن الواجب على المربين أن يتنبهوا لمعالجة النتوءات التربوية التي يكون لها أشد الأثر في الانحراف، خاصة: الكبر والتعالي.

سورة الشعراء:

8- قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (57) وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (58) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (59) فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ (60) ﴾ الشعراء[60-57]

الاعتراض: جُمْلَةُ: ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾مُعْتَرِضَةٌ، وَالْوَاوُ اعْتِرَاضِيَّةٌ، وَلَيْسَتْ عَطْفًا لِأَجْزَاءِ الْقِصَّةِ.

سببه: نفي التوهم.

معناه وفائدته:

وَالْمَعْنَى: أَنَّ اللَّهَ أَرْزَأَ أَعْدَاءَ مُوسَى مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ نَعِيمٍ؛ إِذْ أَهْلَكَهُمْ، وَأَعْطَى بَنِي إِسْرَائِيلَ خَيْرَاتٍ مِثْلَهَا لَمْ تَكُنْ لَهُمْ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّهُ أَعْطَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا كَانَ بِيَدِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ مِنَ الْجَنَّاتِ وَالْعُيُونِ وَالْكُنُوزِ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَارَقُوا أَرْضَ مِصْرَ حِينَئِذٍ، وَمَا رَجَعُوا إِلَيْهَا، كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ الدُّخَانِ [28] ﴿كَذلِكَ وَأَوْرَثْناها قَوْمًا آخَرِينَ﴾[4].

اللطيفة التربوية:

التذكير الدائم بنعم الله على من أطاعه واتقاه، وعقوبته لمن خالف أمره وعصاه، من الأمور التي تجعل المتربي يحلق في السماء بجناحي الخوف والرجاء، فلا الطاعة تلبسه ثياب المعجبين، ولا المعصية تقعده مع القانطين[5].

سورة القصص:

9- قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (8)﴾ القصص[8].

(1) فتح القدير، الشوكاني، 3\574.
(2) روح البيان، الألوسي، 6\61.
(3) التحرير والتنوير، ابن عاشور18\63.
(4) المرجع نفسه.
(5) المرجع نفسه، 20\80.

https://doi.org/10.54582/TSJ.2.2.127

الاعتراض: جملة: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما كانُوا خاطِئِينَ﴾.
سببه: التأكيد والزيادة في البيان.
معناه وفائدته:
(فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا)؛ تعليل لالتقاطهم إياه بما هو عاقبته ومؤداه؛ تشبيهًا له بالغرض الحامل عليه، إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما كانُوا خاطِئِينَ في كل شيء، فليس ببدع منهم أن قتلوا ألوفًا لأجله، ثم أخذوه يربونه ليكبر، ويفعل بهم ما كانوا يحذرون، أو مذنبين، فعاقبهم الله تعالى بأن ربى عدوهم على أيديهم. والجملة اعتراض لتأكيد خطئهم أو لبيان الموجب لما ابتلوا به[1][2].
اللطيفة التربوية:
إن من أعظم الأمور التي يجب أن تغرس في نفوس الأجيال: الاستهانة، وعدم تعظيم شأن المجرمين، ووسائل مكرهم، فهذا فرعون يأخذ بكل سبب ليمنع موسى من الوصول إلى قصره، وما علم أنه قد وصل غرفة نومه، ومن مأمنه يؤتى الحذر.

10- قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (9)﴾ القصص[9]،
الاعتراض: جملة: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ اعتراض تذييلي.
سببه: قصد التأكيد.
معناه وفائدته:
يَتَضَمَّنُ قَوْلُهَا: (عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا) إِزَالَةَ مَا خَامَرَ نَفْسَ فِرْعَوْنَ مِنْ خَشْيَةِ فَسَادِ مُلْكِهِ عَلَى يَدِ فَتًى إِسْرَائِيلِيٍّ بِأَنَّ هَذَا الطِّفْلَ لَا يَكُونُ هُوَ الْمَخُوفَ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا انْضَمَّ فِي أَهْلِهِمْ وَسَيَكُونُ رَبِيبَهُمْ، فَإِنَّهُ يُرْجَى مِنْهُ نَفْعُهُمْ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُمْ كَالْوَلَدِ. فَأَقْنَعَتْ فِرْعَوْنَ بِقِيَاسٍ عَلَى الْأَحْوَالِ الْمُجَرَّبَةِ فِي عَلَاقَةِ التَّرْبِيَةِ وَالْمُعَاشَرَةِ وَالتَّبَنِّي وَالْإِحْسَانِ، وَإِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي بِالشَّرِّ، وَلِذَلِكَ وَقَعَ بَعْدَهُ الِاعْتِرَاضُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)، أَيْ: وَفِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ لَا يَعْلَمُونَ خَفِيَّ إِرَادَةِ اللَّهِ مِنَ الِانْتِقَامِ مِنْ أُمَّةِ الْقِبْطِ، بِسَبَبِ مُوسَى، وَاخْتِيرَ يَشْعُرُونَ هُنَا؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْعِلْمِ الْخَفِيِّ، أَيْ: لَا يَعْلَمُونَ هَذَا الْأَمر الْخَفي.
اللطيفة التربوية:
العبد يسعى بالتدبير، والرب بالتقدير، ومهما بلغ علم المربي وخبرته، فلا بد أن يلتجئ إلى ربه ليفهمه ما دق وخفي من الأمور، وفوق كلّ ذي علم عليم[3].
سورة غافر:
11- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (23) إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا

(1) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، 4\172.
(2) روح البيان، الألوسي، 20\47.
(3) التحرير والتنوير، ابن عاشور20\80.

سَاحِرٌ كَذَّابٌ (24) فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ (25) ﴾ غافر[25-23].

الاعتراض: جُمْلَةُ: ﴿فَقالُوا ساحِرٌ كَذَّابٌ﴾، مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ جُمْلَةِ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى﴾، وَبَيْنَ جُمْلَةِ: ﴿فَلَمَّا جاءَهُمْ بِالْحَقِّ﴾.

سببه: قصد التأكيد.

معناه وفائدته:

فقال الذين أُرسِل إليهم موسى لموسى: هو ساحر يسحر العصا، فيرى الناظر إليها أنها حية تسعى. وقوله (كَذَّابٌ)، يقول: يكذب على الله، ويزعم أنه أرسله إلى الناس رسولًا[1].

وفيه تسلية لرسول الله – صلّى الله عليه وسلم – وبيان لعاقبة من هو أشد الذين كانوا من قبلهم بطشًا وأقربهم زمانًا[2].

وقال ابن عاشور: وَفِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَنَّهَا تَزِيدُ عَلَى مَا أُجْمِلَ مِنْ قِصَصِ أُمَمٍ أُخْرَى أَنَّ فِيهَا عِبْرَتَيْنِ: عِبْرَةٌ بِكَيْدِ الْمُكَذِّبِينَ وَعِنَادِهِمْ ثُمَّ هَلَاكِهِمْ، وَعِبْرَةٌ بِصَبْرِ الْمُؤْمِنِينَ وَثَبَاتِهِمْ ثُمَّ نَصْرِهِمْ، وَفِي كِلْتَا الْعِبْرَتَيْنِ وَعِيدٌ وَوَعْدٌ[3].

اللطيفة التربوية:

أن إلقاء التهم، ومحاولة التشوية التي يتعرض لها الدعاة والمصلحون، سنة ماضية في الأنبياء والمرسلين، فكيف بمن سواهم، فلا ينبغي لهذا الكيد أن يوهن العزم ولا أن يضعف العزيمة.

12- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (28) ﴾ غافر [28].

الاعتراض: جُمْلَةُ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾، اعتراض تذييلي.

سببه: قصد التنزيه.

معناه وفائدته:

مُعْتَرِضَةً بَيْنَ كَلَامَيْ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ، لَيْسَتْ مِنْ حِكَايَةِ كَلَامِهِ وَإِنَّمَا هِيَ قَوْلٌ مِنْ جَانِبِ اللَّهِ فِي قُرْآنِهِ، وَفِي هذا تَزْكِيَةُ هَذَا الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ إِذْ هَدَاهُ اللَّهُ لِلْحَقِّ، وَأَنَّهُ تَقِيٌّ صَادِقٌ، فَيَكُونُ نَفْيُ الْهِدَايَةِ عَنِ الْمُسْرِفِ الْكَذَّابِ، كِنَايَةً عَنْ تَقْوَى هَذَا الرَّجُلِ وَصِدْقِهِ؛ لِأَنَّهُ نَطَقَ عَنْ هُدًى، وَاللَّهُ لَا يُعْطِي الْهُدَى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ[4].

اللطيفة التربوية:

أن الله يتولى حماية الدعاة، والمصلحين، والدفاع عنهم، ما داموا نذروا أنفسهم لحماية دينه، والدفاع عنه.

(1) جامع البيان، الطبري، 21\372.
(2) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، 5\55.
(3) التحرير والتنوير، ابن عاشور 24\122.
(4) المرجع نفسه، 24\131.

ومن تولى اللهُ حمايته، فلا يُنال جنابه، ولا يَضِل صوابه.

13- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ (30) مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ (31) وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (32) ﴾ غافر[٣٠ -32]

الاعتراض: جملة: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾ اعتراض تذييلي.

سببه: بيان حكم.

معناه وفائدته:

الجُمْلَةُ المُعْتَرِضَةُ، وَالْوَاوُ اعْتِرَاضِيَّةٌ وَهِيَ اعْتِرَاضٌ بَيْنَ كَلَامَيْهِ الْمُتَعَاطِفَيْنِ، أَيْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ جَزَاءً عَادِلًا مِنَ اللَّهِ، وَهُوَ جَزَاءُ الْإِشْرَاكِ. وَالظُّلْمُ يُطْلَقُ عَلَى الشِّرْكِ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[1].

اللطيفة التربوية:

أن الاعتراف بالله توحيدًا والتذلل له تعبدًا، هو كمال العدل والأنصاف، وما خالف ذلك، فهو ظلم يورد صاحبه مورد الدمار، وينزله في دار البوار، والداعية والمربي لا يزال يصرخ في مسامع الناس صباحًا ومساءً: يا قومنا أجيبوا داعي الله، حتى يحكم الله بينه وبين القوم الظالمين.

14- قوله تعالى: ﴿أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ (37) ﴾ غافر[37]

الاعتراض: جُمْلَةُ: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾.

سببه: دفع الاتهام.

معناه وفائدته:

لِلِاحْتِرَاسِ مِنْ أَنْ يَظُنَّ (هَامَانُ) وَقَوْمُهُ أَنَّ دَعْوَةَ مُوسَى أَوْهَنَتْ مِنْهُ يَقِينَهُ بِدِينِهِ وَآلِهَتِهِ، وَأَنَّهُ يَرُومُ أَنْ يَبْحَثَ بَحْثَ مُتَأَمِّلٍ نَاظِرٍ فِي أَدِلَّةِ الْمَعْرِفَةِ، فَحَقَّقَ لَهُمْ أَنَّهُ مَا أَرَادَ بِذَلِكَ إِلَّا نَفْيَ مَا ادَّعَاهُ مُوسَى بِدَلِيلِ الْحِسِّ، وَجِيءَ بِحَرْفِ التَّوْكِيدِ الْمُعَزَّزِ بِلَامِ الِابْتِدَاءِ لِيَنْفِيَ عَنْ نَفْسِهِ اتِّهَامَ وَزِيرِهِ إِيَّاهُ بِتَرَلْزُلِ اعْتِقَادِهِ فِي دِينِهِ. وَالْمَعْنَى: أَنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ لِيَظْهَرَ كَذِبُ مُوسَى[2].

اللطيفة التربوية:

مما ينبغي على المربين والمرشدين الاحتراس منه، هو أي كلام أو موقف قد يفهم منه ضعف الثقة بالدعوة أو المنهج، فاذا ما حصل شيء من ذلك، وجب التنبيه عليه، وعدم التهاون فيه؛ لأنه حق للدعوة لا للأشخاص.

(1) المرجع نفسه، 24\131.
(2) المرجع نفسه، 24\147.

المطلب الثاني
الاعتراض بأكثر من جملة

سورة البقرة:

1- قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (44)﴾ البقرة[44].

الاعتراض: بَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾.

سببه: قصد التوبيخ.

معناه وفائدته:

وَجْهُ الْمُنَاسَبَةِ فِي وُقُوعِهِ هُنَا، أَنَّهُ لَمَّا أَمَرَهُمْ بِفِعْلِ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَذَيَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾البقرة [43]، لِيُشِيرَ إِلَى أَن صَلَاتِهِمُ الَّتِي يَفْعَلُونَهَا أَصْبَحَتْ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ، نَاسَبَ أَنْ يُزَادَ لِذَلِكَ أَنَّ مَا يَأْمُرُ بِهِ دِينُهُمْ مِنَ الْبِرِّ لَيْسُوا قَائِمِينَ بِهِ عَلَى مَا يَنْبَغِي، فَجِيءَ بِهَذَا الِاعْتِرَاضِ، وَلِلتَّنْبِيهِ عَلَى كَوْنِهِ اعْتِرَاضًا لَمْ يُقْرَنْ بِالْوَاوِ لِئَلَّا يُتَوَهَّمَ أَنَّ الْمَقْصُودَ الْأَصْلِيَّ التَّحْرِيضُ عَلَى الْأَمْرِ بِالْبِرِّ وَعَلَى مُلَازَمَتِهِ، وَالْغَرَضُ مِنْ هَذَا هُوَ النِّدَاءُ عَلَى كَمَالِ خَسَارِهِمْ، وَمَبْلَغِ سُوءِ حَالِهِمُ الَّذِي صَارُوا إِلَيْهِ، حَتَّى صَارُوا يَقُومُونَ بِالْوَعْظِ وَالتَّعْلِيمِ، كَمَا يَقُومُ الصَّانِعُ بِصِنَاعَتِهِ وَالتَّاجِرُ بِتِجَارَتِهِ، لَا يَقْصِدُونَ إِلَّا إِيفَاءَ وَظَائِفِهِمُ الدِّينِيَّةِ حَقَّهَا؛ لِيَسْتَحِقُّوا بِذَلِكَ مَا يُعَوَّضُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَاتِبَ وَرَوَاتِبَ، فَهُمْ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى حَالِ أَنْفُسِهِمْ تُجَاهَ تِلْكَ الْأَوَامِرِ الَّتِي يَأْمُرُونَ بِهَا النَّاسَ[1].

اللطيفة التربوية:

أن من أعظم ما يمكن أن يقع فيه الدعاة والمربون أن يقدموا صورة مشوهة عن القيم التي يدعون إليها، فيسمع الناس أقوالهم فيعجبون، ويرون أفعالهم فيتعجبون، فهم بأقوالهم دعاة إلى الحق، وبأفعالهم صادون عنه.

2- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (62)﴾ الْبَقَرَة[62].

الاعتراض: بين قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ﴾، وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾.

سببه: زيادة في البيان.

معناه وفائدته:

تَوَسَّطَتْ هَاتِهِ الْآيَةُ بَيْنَ آيَاتِ ذِكْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَبِمَا قَابَلُوا بِهِ تِلْكَ النِّعَمَ مِنَ الْكُفْرَانِ وَقِلَّةِ الِاكْتِرَاثِ، فَجَاءَتْ مُعْتَرِضَةً بَيْنَهَا لِمُنَاسَبَةٍ يُدْرِكُهَا كُلُّ بَلِيغٍ، وَهِيَ أَنَّ مَا تَقَدَّمَ مِنْ حِكَايَةِ سُوءِ مُقَابَلَتِهِمْ لِنِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى، قَدْ جَرَّتْ عَلَيْهِمْ ضَرْبَ الذِّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ، وَرُجُوعَهُمْ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ، وَلَمَّا كَانَ الْانْخِذَاءُ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُفْزِعَهُمْ إِلَى طَلَبِ الْخَلَاصِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى، لَمْ يَتْرُكِ اللَّهُ

(1) التحرير والتنوير، ابن عاشور 1\474.

تَعَالَى عَادَتَهُ مَعَ خَلْقِهِ مِنَ الرَّحْمَةِ بِهِمْ، وَإِرَادَتِهِ صَلَاحَ حَالِهِمْ، فَبَيَّنَ لَهُمْ فِي هَاتِهِ الْآيَةِ أَنَّ بَابَ اللَّهِ مَفْتُوحٌ لَهُم، وَأَن اللجأ إِلَيْهِ أَمْرٌ هَيِّنٌ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ بِأَنْ يُؤْمِنُوا وَيَعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ، وَمِنْ بَدِيعِ الْبَلَاغَةِ أَنْ قَرَنَ مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ ذِكْرَ بَقِيَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ، لِيَكُونَ ذَلِكَ تَأْنِيسًا لِوَحْشَةِ الْيَهُودِ مِنَ الْقَوَارِعِ السَّابِقَةِ فِي الْآيَاتِ الْمَاضِيَةِ، وَإِنْصَافًا لِلصَّالِحِينَ مِنْهُمْ، وَاعْتِرَافًا بِفَضْلِهِمْ، وَتَبْشِيرًا لِصَالِحِي الْأُمَمِ مِنَ الْيَهُودِ وَغَيْرِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا مِثْلَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ عِيسَى، وَامْتَثَلُوا لِأَنْبِيَائِهِمْ، وَمِثْلَ الْحَوَارِيِّينَ، وَالْمَوْجُودِينَ فِي زَمَنِ نُزُولِ الْآيَةِ، مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَصُهَيْبٍ، فَقَدْ وَفَّتِ الْآيَةُ حَقَّ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ التَّرْغِيبِ وَالْبِشَارَةِ، وَرَاعَتِ الْمُنَاسَبَتَيْنِ لِلْآيَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ مُنَاسَبَةَ اقْتِرَانِ التَّرْغِيبِ بِالتَّرْهِيبِ، وَمُنَاسَبَةَ ذِكْرِ الضِّدِّ بَعْدَ الْكَلَامِ عَلَى ضِدِّهِ[1].

اللطيفة التربوية:

أن الصراع بين أولياء الشيطان، وأولياء الرحمن مستمر إلى يوم القيامة، ومن أعظم الخدمات التي يمكن أن تقدم لأولياء الشيطان أن يغلق باب التوبة عن العصاة، فيستفرد بهم الشطان وأولياؤه، لذا وجب أن يكون الخطاب متوازنًا بين الترغيب والترهيب، وذكر السلبيات والإيجابيات.

3- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (74)﴾ البقرة[74].

الاعتراض: جُمْلَةَ: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ﴾ وَمَا عُطِفَ عَلَيْهَا مُعْتَرِضَاتٌ بَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ وَبَيْنَ جُمْلَةِ الْحَالِ مِنْهَا، وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

سببه: تخصيص أحد المذكورين بزيادة التأكيد على أمرٍ علق بهما.

معناه وفائدته:

وفائدة الاعتراض هنا هو: زيادة بيان للحالة التي وصلت إليها قلوبهم من القساوة والشدة، فالحجارة قد تلين وتتشقق، أما قلوبهم فلا، والحجارة قد يخرج منها ماء فيه نفع للحياة، أما تلك القلوب فلا خير فيها لنفسها، ولا نفع فيها للناس، فالحجارة خير وأنفع وإن اشتركوا جميعا في القساوة.

اللطيفة التربوية:

أن الحالة المزرية التي يمكن أن يصل إليها الإنسان في بعده عن الله لا توصف، إذ يتحول إلى حجر أصم ليس فيه أي معنىً للحياة، أو أي صورة من صور الإنسانية، وهذا هو حال القلوب الفاجرة، مهما تظاهرت بغير ذلك.

(1) المرجع نفسه، 1\531.

سورة الأعراف:

4- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (127)﴾ الْأَعْرَاف[127].

الاعتراض: بين قوله تعالى: ﴿وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا﴾، وقوله: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ﴾.

سببه: قصد التأكيد ورفع الإيهام.

معناه وفائدته:

هذه مُحَاوَرَةٌ بَيْنَ مَلَأِ فِرْعَوْنَ وَبَيْنَهُ فِي وَقْتٍ غَيْرِ وَقْتِ الْمُحَاوَرَةِ الَّتِي جَرَتْ بَيْنَ فِرْعَوْنَ وَالسَّحَرَةِ، فَإِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا قِلَّةَ اكْتِرَاثِ الْمُؤْمِنِينَ بِوَعِيدِ فِرْعَوْن، وَرَأَوْا نُهُوضَ حُجَّتِهِمْ عَلَى فِرْعَوْنَ وَإِفْحَامَهُ، وَأَنَّهُ لَمْ يُحِرْ جَوَابًا. رَامُوا إِيقَاظَ ذِهْنِهِ، وَإِسْعَارَ حَمِيَّتِهِ، فَجَاءُوا بِهَذَا الْكَلَامِ الْمُثِيرِ لِغَضَبِ فِرْعَوْنَ، وَلَعَلَّهُمْ رَأَوْا مِنْهُ تَأَثُّرًا بِمُعْجِزَةِ مُوسَى وَمَوْعِظَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَوْمِهِ وَتَوَقَّعُوا عُدُولَهُ عَنْ تَحْقِيقِ وَعِيدِهِ، فَهَذِهِ الْجُمْلَةُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ مَا قَبْلَهَا وَبَيْنَ جُمْلَةِ: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ﴾ لدفع الإيهام[1].

اللطيفة التربوية:

يبذل أهل الباطل قصارى جهدهم في إغواء الناس واضلالهم، فما أجدر أهل الحق أن يكون هذا شأنهم في نصرة الحق، وإعلاء كلمة الله.

5- قوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (146) ﴾ الأعراف[146].

الاعتراض: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا، وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾.

قال ابن عاشور: ولعل جُمْلَةُ سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ مِنْ خِطَابِ اللَّهِ تَعَالَى لِرَسُولِه مُحَمَّد – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– رَوَى الطَّبَرِيُّ ذَلِكَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، فَتَكُونُ الْجُمْلَةُ مُعْتَرِضَةً فِي أَثْنَاءِ قِصَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ[2].

سببه: بيان حكم

معناه وفائدته:

قال ابن عيينة في قول الله: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾، قال: يقول: أنزع عنهم فهم القرآن، وأصرفهم عن آياتي[3].

جاءت بِمُنَاسَبَةِ قَوْلِهِ: ﴿سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ الْأَعْرَاف[145] تَعْرِيضًا بِأَنَّ حَالَ مُشْرِكِي الْعَرَبِ كَحَالِ

(1) التحرير والتنوير، ابن عاشور 9\58.
(2) المرجع نفسه، 9\104.
(3) جامع البيان، الطبري، 13\112.

https://doi.org/10.54582/TSJ.2.2.127

أُولَئِكَ الْفَاسِقِينَ، وَتَصْرِيحًا بِسَبَبِ إِدَامَتِهِمُ الْعِنَادَ وَالْإِعْرَاضَ عَنِ الْإِيمَانِ[1].

اللطيفة التربوية:

ضرورة دراسة أحوال الأمم السابقة، ومعرفة عوامل نهوضها، وسقوطها، وما الذي دفعها للحق وما الذي صدها عنه لما له من أثر بالغ، واستفادة كبيرة في كيفية التعامل مع النفوس البشرية.

سورة يونس:

6- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (88) يونس[88].

الاعتراض: جملة: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾، فيكُونَ قَوْلُهُ: ﴿فَلا يُؤْمِنُوا ... الآية﴾، عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ: ﴿لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾، وَجُمْلَةُ الدُّعَاءِ بَيْنَهُمَا مُعْتَرِضَةٌ.

سببه: التبرك بالدعاء.

معناه وفائدته:

(اطْمُسْ) بِضَمِّ الْمِيمِ، وَهِيَ لُغَةٌ مَشْهُورَةٌ. (فَلَا يُؤْمِنُوا) مَجْزُومٌ عَلَى أَنَّهُ دُعَاءٌ عِنْدَ الْكِسَائِيِّ وَالْفَرَّاءِ، كَمَا قَالَ الْأَعْشَى:

فلا ينبسط مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انزوى *** ولا تلفينّ إِلَّا وَأَنْتُفُكَ رَاغِمُ

وَمَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ جَوَابُ اشْدُدْ، بَدَأَ بِهِ الزَّمَخْشَرِيُّ، وَمَعْطُوفٌ عَلَى لِيُضِلُّوا عَلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ، قَالَهُ: الْأَخْفَشُ وَغَيْرُهُ، وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ[2].

اللطيفة التربوية:

أهمية الدعاء والالتجاء الى الله في دعوتنا لمن نحب، وفي مواجهتنا لمن نخشى، فهو الحبل المديد الذي لا يخيب من اعتمد عليه، والركن الشديد الذي لا يخيب من ركن إليه.

سورة طه:

7- قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى (53) كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى (54) ﴾طه[54-53].

الاعتراض: هَذِهِ جُمَلٌ ثَلَاثٌ مُعْتَرِضَةٌ فِي أَثْنَاءِ قِصَّةِ مُوسَى.

سببه: تقرير النعمة.

معناه وفائدته:

الْجُمْلَةُ الْأُولَى: مِنْهَا مُسْتَأْنَفَةٌ ابْتِدَائِيَّةٌ عَلَى عَادَةِ الْقُرْآنِ من تفنّن الْأَغْرَاض لِتَجْدِيدِ نَشَاطِ الْأَذْهَانِ.

وَالْجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ: (كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعامَكُمْ) مَقُولُ قَوْلٍ مَحْذُوفٍ هُوَ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ فَأَخْرَجْنا. وَالتَّقْدِيرُ: قَائِلِينَ: كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ. وَالْأَمْرُ لِلْإِبَاحَةِ مُرَادٌ بِهِ الْمِنَّةِ، وَالتَّقْدِيرُ: كُلُوا مِنْهَا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ مِنْهَا. وَهَذَا مِنْ

(1) التحرير والتنوير، ابن عاشور9\104.

(2) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، 6\100.

مُقَابَلَةِ الْجَمْعِ بِالْجَمْعِ لِقَصْدِ التَّوْزِيعِ.

وَالْجُمْلَةُ الثَّالِثَةُ: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النُّهى مُعْتَرِضَةٌ مُؤَكِّدَةٌ لِلِاسْتِدْلَالِ فَبَعْدَ أَنْ أُشِيرَ إِلَى مَا فِي الْمَخْلُوقَاتِ الْمَذْكُورَةِ آنِفًا مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى وُجُودِ الصَّانِعِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ، وَالْمِنَّةِ بِهَا عَلَى الإنسان لِمَنْ تَأَمَّلَ، جُمِعَتْ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ وَصُرِّحَ بِمَا فِي جَمِيعِهَا مِنَ الْآيَاتِ الْكَثِيرَةِ. وَكُلٌّ مِنَ الِاعْتِرَاضِ وَالتَّوْكِيدِ مُقْتَضٍ لِفَصْلِ الْجُمْلَةِ.

وَتَأْكِيدُ الْخَبَرِ بِحَرْفِ (إِنَّ) لِتَنْزِيلِ الْمُخَاطَبِينَ مَنْزِلَةَ الْمُنْكِرِينَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي دَلَالَةِ تِلْكَ الْمَخْلُوقَاتِ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ[1].

اللطيفة التربوية:

أهمية تربية الجيل على خلق الشكر، والاعتراف بالفضل لأهله، ابتداءً بشكر الله على نعمه، والاعتراف بفضله، وصولًا إلى الاعتراف لكل صاحب فضل بفضله، فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله، وهذا الخلق هو مما ربى الله عليه موسى كليمه.

سورة القصص:

8- قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (14) ﴾القصص[14]

الاعتراض: بين قوله تعالى ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ﴾ وبين قوله ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ﴾ نشأ عن جملة: ﴿وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾.

سببه: قصد التأكيد.

معناه وفائدته:

إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَهَا قَدْ حُكِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ الْقَصَص[7]، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى حِكَايَةِ رَدِّهِ إِلَى أُمِّهِ بِقَوْلِهِ: ﴿فَرَدَدْناهُ إِلى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها... الآية﴾ الْقَصَص[13]، كَمَّلَ مَا فِيهِ وَفَاءُ وَعْدِ اللَّهِ إِيَّاهَا بِهَذَا الِاسْتِطْرَادِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوى آتَيْناهُ حُكْماً وَعِلْماً﴾[2].

اللطيفة التربوية:

وفي هذه الجملة المعترضة في ثنايا الحديث عن أم موسى، تتجلى أهمية تربية الجيل على الثقة المطلقة بالله، والتسليم الكامل لحكمته في كل أفعاله، وإن ظهر الأمر خلاف ما نريده ونتمناه، فما يريده الله لنا خير مما نريده لأنفسنا، والله يعلم وأنتم لا تعلمون.

سورة غافر:

9- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (52) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ (53) هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ (54) فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (55)﴾غافر[52-55].

---

(1) التحرير والتنوير، ابن عاشور 16/235-239.

(2) المرجع نفسه، 20\87.

الاعتراض: بين قوله تعالى ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾، وبين قوله: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾، وهو قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ (53) هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ (54)﴾.

سببه: تقرير الكلام بذكر حال من سبق.

معناه وفائدته:

هَذَا مِنْ أَوْضَحِ مَثَلٍ نَصْرِ اللَّهِ رُسُلَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِمْ، وَهُوَ أَشْبَهُ الْأَمْثَالِ بِالنَّصْرِ الَّذِي قَدَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى للنبيء- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَالْمُؤمِنِينَ فَإِنَّ نَصْرَ مُوسَى عَلَى قَوْمِ فِرْعَوْنَ كَوَّنَ اللَّهُ بِهِ أُمَّةً عَظِيمَةً لَمْ تَكُنْ يُؤْبَهُ بِهَا، وَأُوتِيَتْ شَرِيعَةً عَظِيمَةً وَمُلْكًا عَظِيمًا، وَكَذَلِكَ كَانَ نَصْرُ النَّبِيءِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَالْمُؤْمِنِينَ، وَكَانَ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ وَأَكْمَلَ وَأَشْرَفَ[1].

اللطيفة التربوية:

أهمية قصص الأمم السابقة في انتصارها وانكسارها في تثبيت المؤمنين، خاصة في الأوقات الحالكة التي تسيطر فيها دولة الباطل، وتضعف دولة الحق، فيكون ذلك بلسمًا شافيًا للقلوب التي أنهكها الألم، واستطالة الطريق.

(1) المرجع نفسه، 24\169.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث عن الجمل الاعتراضية في قصة موسى – عليه السلام – في القرآن الكريم نخلص الى أهم النتائج والتوصيات، وهي على النحو التالي:

1- الجمل الاعتراضية في قصة موسى وردت في ثمان سور قرآنية (البقرة والأعراف ويونس وطه والمؤمنون والشعراء والقصص وغافر). وكلها سور مكّية، ما عدا سورة البقرة، وفي هذا إشارة واضحة إلى ضرورة اقتفاء أساليب القرآن في تربية النفوس وتوجيهها، حيث كان القرآن المكي هو صانع النفس المؤمنة الصادقة التي حملت الرسالة.

2- يتفاوت المفسرون بين مقلٍّ ومكثر في الحديث عن الجمل الاعتراضية، وعلى رأس المكثرين الإمام الطاهر بن عاشور، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الجملة الاعتراضية تتناوشها عدة احتمالات، فالبعض قد يحكم عليها بأنها جملة حاليّة، والبعض يراها جملة معطوفة، ولا جهة لجعلها جملة معترضة، ولكل مفسِّرٍ حظّ من النظر.

3- تركزت الجمل الاعتراضية في قصة موسى في مرحلة ما بعد الرسالة؛ حيث كان الحديث عنها في (3) جمل من (24) جملة.

4- ترجيح مذهب من قال بجواز الاعتراض بأكثر من جملة؛ حيث وردت في (9) مواضع.

5- لأسلوب الاعتراض أثره الكبير من حيث أنه يكسب النص رونقًا وجمالًا، ومن حيث تنشيطه للأذهان وتحريكه للعقول حتى تستمر في تدبرها وتأملها لآيات القرآن الكريم، من دون أن تعتريها السآمة والملل.

6- تتنوع اللطائف التربوية، بناءً على السبب الذي جاء من أجله الاعتراض، وهذه الأسباب هي:

1- قصد التأكيد عدد (7). 2- البيان عدد (3).
3- رفع الإيهام عدد(2).
4- قصد التنزيه عدد(1).
5- بيان حكم عدد (1).
6- دفع الاتهام عدد (1).
7- التبرك بالدعاء عدد(1).
8- قصد التوبيخ عدد (1).
9- تقرير النعمة عدد (1).
10- تقرير الكلام بذكر حال من سبق عدد (1).

التوصيات:

1- أوصي الباحثين بتقديم بحث حول الجمل الاعتراضية في القصص القرآني، ودلالاته التربوية لما سيكون له من الفائدة في المجال التربوي والإرشادي.

2- أوصي الباحثين كذلك بتقديم بحث حول الأثر الفقهي للجمل الاعتراضية في آيات الأحكام.

المصادر والمراجع:

1. ابن الأثير، نصر بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، مصر، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1.
2. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، (1984هـ)، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، تحقيق، تونس، دار التونسية للنشر، ط1.
3. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، (1400هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، دار التراث، ط20.
4. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، (1399هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ط1.
5. ابن مالك، محمد بن عبدالله، (1410هـ)، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: د. عبدالرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط1.
6. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، (1985م)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، سوريا، دار الفكر، ط6.
7. الأزهري، محمد بن أحمد، (2001م)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط1.
8. الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي، (1395هـ)، شرح الرضي على الكافية، تحقيق وتصحيح وتعليل: أ.د يوسف حسن عمر، ليبيا، جامعة قار يونس، ط1.
9. الألوسي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي، روح البيان، لبنان، دار الفكر، ط1.
10. الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، (1420هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، لبنان، دار الفكر، ط1.
11. البيضاوي، عبدالله بن عمر بن محمد، (1418هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط1.
12. الجرجاني، بن محمد بن علي الزين الشريف، (1403هـ)، كتاب التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1.
13. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله، (1376هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان، دار إحياء الكتب العربية، ط1.
14. الزمخشري، جارالله أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لبنان، دار الكتاب العربي، ط1.
15. السدة، سامي، الجملة المعترضة في القرآن مواضعها ودلالاتها.
16. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، (1408هـ)، معترك الأقران في إعجاز القران، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1.

17. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (1414هـ)، فتح القدير، سوريا، دار ابن كثير، ط1.
18. الصابوني، محمد علي، (1417هـ)، صفوة التفاسير، مصر، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1.
19. الطالبي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ، (1423هـ)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، لبنان، المكتبة العصرية، ط1.
20. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، (1420هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1.
21. العباسي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، لبنان، عالم الكتب، ط1.
22. الفارسي، أبو علي ، (1405هـ)، المسائل البصريات، تحقيق: د. محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، مطبعة المدني. ط1.
23. الفيروز آبادى، محمد بن يعقوب، (1426هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8.
24. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم، (1418هـ)، محاسن التأويل، تحقيق محمد باسل عيون السود، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1.
25. الموصلي، عثمان بن جني، الخصائص، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.
26. الهرري، محمد الأمين بن عبدالله، (1421هـ)، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لبنان، دار طوق النجاة، ط1.